المشكلات المدرسية والصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي
و من وجهة نظر المعلمين

د\ بلحسين رحوي عباسية _ جامعة تيزي وزو
مراح فهيمة _ جامعة تيزي وزو

مقدمة:

يعد الوسط المدرسي البيئة الثانية التي يلتحق بها الطفل بعد البيئة الأسرية يكتسب فيها و يتعلم كل مقومات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تحقيق نمو اجتماعي نفسي صحي يسمح له بالاندماج السليم في المجتمع و بالتالي يحقق التوافق النفسي الاجتماعي. و لكي تحقق المدرسة الوظائف المنوط لها عليها بتوفير مناخ تربوي اجتماعي صحي ملائم يخلو من كل العقبات و المشكلات التي ممكن أن يواجهها التلميذ في مساره التعليمي التعلمي.

ان مدارسنا اليوم لا تخلو من المشكلات المدرسية من غياب متكررة و فشل دراسي و تأخر دراسي... و غيرها من المشكلات المدرسية التي تأثر سلبا على الحياة الدراسية للتلميذ من جهة و على صحته النفسية من جهة أخرى، لأن المدرسة ليست مجرد فضاء يتم فيه تعلم المهارات الأكاديمية و العلمية و إنما هي فضاء يتفاعل فيه كل الفاعلون التربويون و يؤثر بعضهم في البعض الآخر.

لذا جاءت هذه الدراسة العلمية لتبحث في موضوع المشكلات المدرسية و مدى تفشيها في المدارس الجزائرية و ربطها بالصحة النفسية عند تلاميذ التعليم الابتدائي و تتبع أهمية الدراسة في أنها قد تسهم في فهم طبيعة هذه الظاهرة.

الإشكالية : تعد مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلة انتقالية حرجة يتعرض مسار النمو فيها للعديد من المشكلات التي تحول دون اشباع مطالبها و تحقيق أكبر قدر من التوافق النفسي تنتج عنها مشكلات يعاني منها الأطفال و هي تختلف من طفل لآخر و من موقف لآخر فيتغير سلوك الأطفال من مرحلة عمرية قد يكون عاديا و مقبولا في مرحلة الطفل نفسه(حسن منسي، 1998: 113).

و هذا ما أكدته الدراسات السيكولوجية التربوية على أن الأطفال يعانون من العديد من المشكلات النفسية الأسرية و الاجتماعية و المدرسية التي هي حصيلة تفاعل الظروف الاجتماعية و السلوكية و التربوية...

المشكلات المدرسية لا تقل حده عن غيرها من المشكلات التي تظهر بمختلف أشكالها من عدم الانضباط الصفي و كثرة الغياب و انخفاض في المستوى التحصيلي و كذا عدم الانصات لشروح المعلم و عدم الخضوع لأوامره ... كلها مشاكل تشغل بال و فكر المعلمين و يستنفذ وقتهم و جهدهم في مواجهتها بشكل خاص في المرحلة الابتدائية. و قد أشارت نتائج دراسات عديدة أن غالبية المعلمين ينصب اهتمامهم على موضوع ضبط سلوك التلميذ الذي يعتبر من العناصر الأساسية التي ينبغي توفرها في المدرسة لتحقيق المهام التربوية و بالتالي يستطيع التلميذ تحقيق تحصيل دراسي جيد و نتائج أفضل في جو خال من سلوكيات غير مرغوب فيها(محمد حسن العمايرة،2000: 5).

اذن كل هذه المشكلات المدرسية التي أصبح يعاني منها كل من التلميذ و المعلم تأثر على العملية التعليمية التعلمية بشكل كبير و في نفس الوقت تقف كحاجز يعيق التلميذ من تحقيق صحة نفسية سليمة.

و منه نطرح **السؤال التالي:** ما هي المشكلات المدرسية الأكثر انتشارا في المدرسة الابتدائية و كيف يمكن لها أن تقف كحاجز يعيق التلميذ من تحقيق صحة نفسية سليمة ؟

و منه نطرح **الفرضية العامة** التالية:

المشكلات المدرسية تزداد انتشارا في المدارس الابتدائية و تقف كعائق للتلميذ من تحقيق الصحة النفسية.

الفرضية الجزئية الأولى : الغياب المدرسي أكثر المشكلات المدرسية انتشارا و عائق امام تحقيق الصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

الفرضية الجزئية الثانية : الرسوب المدرسي أكثر المشكلات المدرسية انتشارا و عائق امام تحقيق الصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

الفرضية الجزئية الثالثة : سوء العلاقة بين التلميذ و المعلم أكثر المشكلات المدرسية انتشارا و عائق امام تحقيق الصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

1- المشكلات المدرسية : هي الصعوبة أو العقبة المحسوسة التي تحول بين التلميذ و بين الهدف الذي يسعى لتحقيقه و المتمثل في النجاح الدراسي، و المتمثل في هذه الدراسة في: كثرة الغياب عن الدروس

الفشل المدرسي و سوء العلاقة بين المعلم و التلميذ.

المشكلات المدرسية عديدة تساهم بقدر كبير في عدم متابعة الدروس من طرف التلميذ و التأخر الدراسي، من بينها نقص الارشاد التربوي، النسيان و ضعف الذاكرة، عدم التجاوب مع المدرسيين و الخوف من الفشل و الرسوب في الامتحانات...(حامد عبد السلام زهران، 1995: 39).

حيث تعمل هذه المشكلات المدرسية من الحد من كفاءة التلميذ في التحصيل الدراسي و في اكتساب الخبرات المعرفية و الاجتماعية و كما تمنعه من تحقيق الصحة النفسية.

2- الصحة النفسية : هي وجود توافق بين وظائف الفرد النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ على الإنسان و إحسان الفرد بالرضا و السعادة (فوزي محمد جبل،2000 : 11).
الصحة النفسية هي التي تساعد الفرد على التكيف مع نفسه مع مجتمعه مما يجعل الفرد يتمتع بحياة خالية من الاضطراب و مليئة بالتحمس(مدثر سليم أحمد، 2002: 12\13).
الصحة النفسية هي خلو الفرد من الأعراض المرضية التي تعوقه عن السلوك القويم (محمد شحاته ربيع، 2006: 65).
هي كذلك حالة دائمة نسبيا ، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا و اجتماعيا مع نفسه و مع بيئته و يشعر فيها بالسعادة مع نفسه و مع الآخرين ، و يكون قادرا على تحقيق ذاته و استغلال قدراته و امكانياته إلى أقصى حد ممكن و يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، و تكون شخصيته متكاملة سوية و يكون سلوكه عاديا بحيث يعيش في سلامة و سلام(سعيد حسني العزة، 2004: 49).
بمعنى أن الصحة النفسية تتمثل في سلامة العقل و النفس من كل الأعراض المرضية المختلفة و هي كذلك شعور الفرد بالسعادة مع ذاته و مع الآخرين و بالتالي يكون قادر على تحقيق قدراته و امكاناته المختلفة لمواجهة مشاكل الحياة و تكوين سلوك صحي عادي، كما أن الصحة النفسية نفسية لا تكون إلاّ عند حدوث توافق نفسي و اجتماعي للفرد.
3- التعليم الابتدائي : " أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال و يتراوح سن القبول و السن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعا للنظام المتبع لكل بلد و يزود الأطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة القومية و مبادئ الحساب و الجغرافيا و الأشغال اليدوية"(فاروق عبده فيله و أحمد عبد الفتاح،2004: 108).
التعليم الابتدائي هو القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها المراحل التعليمية الآخرة و هو يضمن تربية قاعدية واحدة للطفل من سن السادسة إلى سن الحادية عشر و هنا التقسيم العمري يختلف من دولة إلى أخرى، هناك من يبدأ سن التمدرس في الخامسة(القسم التحضيري) كما هو النظام التربوي الجزائري و ينتهي حتى سن الحادية عشر و هناك دول من يبدأ التعليم الابتدائي فيها في السن السابع و أخرى سن الثامن إذا هذه العملية تختلف من نظام تربوي لآخر و لكن المهم أن هذا التعليم مخصص لمرحلتي الطفولة المتوسطة و المتأخرة في المستوى الأول من التعليم.
4- التلميذ : هو كل طفل متمدرس بالمدرسة الابتدائية ينتمي لمرحلتي الطفولة المتوسطة و المتأخرة، و هو في نفس الوقت يعاني من عدة مشاكل تعيق تعليمه و تكيفه مع أقرانه و مع معلميه بصفة عامة ومن أهم هذه المشكلات نجد ما يلي:
- الهروب من المدرسة و يكون اما لأسباب نفسية أو لأسباب اسرية
الغياب و التأخير عن الدراسة من سمات سوء التكيف مع المناخ المدرسي. -
- التأخر الدراسي هو ضعف التلميذ في مادة أو عدة مواد دراسية
- السلوك العدواني هو نتيجة عدة مثيرات نفسية و اجتماعية علائقية ...تعمل على اثارته لدى التلميذ.
و غيرها من المشكلات المدرسية و النفسية و الصحية التي يعيشها الطفل(التلميذ) في هذه المرحلة الحساسة التي تتطلب نوع من الرعاية و الاهتمام لأن طفل اليوم هو رجل الغد.

1-أنواع المشكلات المدرسية:
1-1- الغياب المتكرر عن المدرسة: و الذي نقصد به انقطاع التلميذ عن المدرسة او عن بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة و قد يعود هذا الانقطاع إلى أسباب تتعلق بالمدرسة او بالتلميذ نفسه و يؤدي ذلك إلى حرمان التلميذ من فرص النمو المختلفة، و هذا يؤثر بشكل مباشر فيما بعد على تشكيل شخصيته(محمد حسن العمايرة، 2000: 180)
و من بين العوامل التي تدفع التلميذ للغياب المتكرر هي:
- عدم ثقة التلميذ بنفسه و ضعف الحافز لديه للدراسة نتيجة ضعف تحصيله الدراسي و فشله المتكرر يؤدي الى فقدان متعة و جوده في المدرسة.
- عدم تلبية المدرسة لحاجات التلاميذ النفسية كالحاجة الى الأمن و الاطمئنان و النجاح.
- الحالة الصحية للتلميذ تؤدي الى تغيبه من المدرسة.
-عدم تلبية المدرسة لحاجات التلاميذ النفسية كالحاجة إلى الأمن و الاطمئنان و النجاح.
- استخدام العقاب المدرسي و ما يتركه من آثار سلبية تجاه المدرسة.
- طريقة تعامل الادارة المدرسية التسلطية مع التلاميذ تؤدي إلى دفعهم للتغيب عن المدرسة(أحمد محمد الزغبي،2001: 266).
كلها عوامل إذا توفرت حتما تبعد التلميذ عن المدرسة و كثرت غيابا ته سواء بمبرر او بدون مبرر و هكذا يصل الى الفشل الدراسي، فالغياب عن الدراسة من العوامل الأساسية التي تؤدي للفشل الدراسي الى جانب ظروف و عوامل أخرى كالمناخ الأسري و الصحة العامة...
1-2-الرسوب المدرسي: هو عدم استطاعة التلميذ على تحقيق النتائج المدرسية العادية المطلوبة منه قياسا بأقرانه من نفس الصف(Barent & Gonet, 1965 :19).

كما يعتبر فشل المرحلة الدراسية الكاملة، و عدم إمكانية إتمامها فهو تكرار للسنة(John Mialret, 1976 :117).
الرسوب المدرسي ظاهرة تربوية تعرفها كل المؤسسات التعليمية تعني عدم نجاح التلميذ في دراسته و حصوله على علامات ضعيفة لا تسمح له بالانتقال للصف الأعلى مثل زملائه و بالتالي يعيد السنة.

و هنا يقول الباحث أفنزينيAvanzini (1967): " النقاط الضعيفة و المراتب الأخيرة في القسم تعبر عند الأولياء و حتى عند التلاميذ أنفسهم و الأساتذة عن الفشل.
و الفشل فيه العام و الجزئي الذي يظهر فقط في بعض المواد دون غيرها و يترجم ذلك على أنه ضعف في القدرات الخاصة في تلك المواد عكس العام الذي يظهر في كل المواد و هنا يكون التلميذ في درجة الغباء و البلادة. و تظل العلامة مرآة تعكس دائما المستوى الدراسي للتلميذ داخل الصف.
كما يعتبر العديد من الباحثين الحياة النفسية و العاطفية و الوجدانية من أهم الميادين التي تتصل بظاهرة الرسوب المدرسي، فالتلميذ كائن بشري يتأثر في نشاطه العقلي المعرفي و التحصيلي بميوله العاطفي و الانفعالي و المزاجي(محمد جمال ، 1965: 91).
بالإضافة الى الدافعية للإنجاز المدرسي التي تعتبر من أهم مظاهر الرسوب المدرسي خاصة إذا كانت ضعيفة فتؤدي الى ضعف التحصيل الدراسي و كذلك ضعف قدرة التلميذ على التركيز والانتباه و المثابرة في العمل فكل هذا يؤثر سلبا على حياة التلميذ الدراسية و بالتالي الرسوب المدرسي الذي بدوره يؤثر على الصحة النفسية باعتبارها أهم العوامل المساعدة لتقدم التحصيل الدراسي للتلاميذ .
1-3-سوء علاقة المعلم بالتلميذ: يقول الباحث روبين (Robin) : " لا يوجد أطفال كسالى و إنما أطفال مرضى، إن الكسالى هم الآباء و المربون و الأطباء الذين لا يبحثون عن أسباب الضعف الذي يصيب التلاميذ (محمد جمال، 1965: 88\89).
إن العلاقات الاجتماعية في المدرسة تؤثر على الصحته النفسية للتلميذ. فالعلاقات الجيدة بين المعلم و التلميذ تؤدي إلى النمو التربوي و النفسي السليم له و كذلك العلاقة الجيدة بين المدرسة و المنزل تساعد على رعاية النمو النفسي للطفل(كاملة الفرخ شعبان و آخرون، 1999: 35).
كما أن لسلوك المعلمين و معاملاتهم للتلاميذ أثر كبير على صحتهم النفسية ، فعليهم تقبلهم كما هم بضعفهم و مشاكلهم و تحملهم لأنهم بمرحلة عمرية مهمة و هشة تتطلب الرعاية و الاهتمام كما يجب عليهم كذلك أن يخلق داخل الصف مناخ مدرسي ملائم يسمح للتلاميذ بالتعبير عن أنفسهم و أفكارهم بكل حرية و ديمقراطية وفي نفس الوقت الاكثار من استخدام الثواب و الجزاء لتحفيز التلاميذ أكثر على العمل الجيد و النجاح و الابتعاد عن استخدام أسلوب العقاب و الشتم لما له من آثار سلبية على نفسية الطفل.
كما يجب على المعلمين الاعتراف بالفروق الفردية بين الأطفال و عدم المقارنة بينهم داخل الصف لأن هذا يحبط من معنوياتهم و يدفعهم لكره المعلم و بالتالي المادة الدراسية هذا من جانب و يؤثر على صحتهم النفسية من جهة أخره...
فقد ترجع المشكلات المدرسية الصادرة عن التلميذ إلى مجموعة من العوامل الصحية النفسية كالخوف و القلق و الخجل و الانطواء أو عدم القدرة على التكيف مع البيئة المدرسية هذا ما يجعل تكيفه صعب و بالتالي تظهر عليه تلك المشاكل التي تعيق تحصيله الدراسي.
2- الصحة النفسية في الوسط المدرسي: أصبحت اليوم الصحة النفسية أمر ضروري في الوسط المدرسي لأهميتها و لفوائدها على كل الفاعلين التربويون لأن العلاقات السوية بين هذه العناصر (بين الادارة و المعلمين و المعلمين أنفسهم و المعلمين مع التلاميذ) تدعم الصحة النفسية لديهم و تؤدي إلى نمو سلوك صحي سليم.
لأن الادارة المدرسية و قوانينها ممكن أن تكونا أحيانا سببا في حدوث اضطرابات أو مشكلات للتلاميذ ، و لكي تؤدي المدرسة دورها بنجاح في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ يقترح الباحث صبره محمد علي و آخرون بعض النقاط التي يجب عليها القيام بها :
- أن يتمتع القائمين على العملية التعليمية بصحة نفسية حتى يتحقق الأمن و الاستقرار النفسي للتلاميذ.
- أن يستخدم المعلمون الأسلوب الديمقراطي مع تلاميذهم كما يجب ألاّ يكون فقط نقل للمعلومات بل يجب أن يكون نموذج حي و شخصية جادة يحترمها التلاميذ و يتقمصون شخصيته.
- أن يكون دور المعلم هو توجيه سلوك التلاميذ و تعليمهم مهارات التوافق المختلفة ، و أن يلاحظ على تلاميذه أي اضطرابات سلوكية و يحاول معالجتها ضمانا لتحقيق الصحة النفسية للتلاميذ.
- خلق جو مدرسي أسري تسوده العلاقات السوية، و يكون هناك تفاعل اجتماعي ايجابي .
- كما على المعلم مشاركة الأخصائي الاجتماعي في العملية التربوية عن طريق ملاحظة التلاميذ و اضطراباتهم النفسية و عدم توافق البعض مع المدرسة، فدوره القيام بعلاج هذه الاضطرابات بقدر امكاناته و استطاعته و في الحالات التي تصعب عليه علاجها يوجهها للعيادات النفسية (صبرة محمد علي و آخرون, 2004: 67\69).
إن الصحة النفسية الجيدة تساعد التلميذ على ضبط سلوكياته و توجيهها بهدف تحقيق أفضل مستوى من النجاح الدراسي و الشخصي.
الدراسة الميدانية:
1-الدراسة الاستطلاعية: كخطوة أولية قمنا بالدراسة الاستطلاعية لتقصي الواقع حول الظاهرة المراد دراستها، حيث قمنا بزيارة ميدانية لبعض المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو و قابلن بعض المعلمين و حورناهم للتقرب أكثر من الظاهرة و معرفة المشكلات المدرسية الأكثر انتشارا في مدارسنا اليوم و ما هي أسبابها حسب رأي المعلمين و بالتالي تحصلنا على بعض المعطيات الميدانية التي افادتنا في تحديد فرضية الدراسة و اختيار أداة البحث و بنائها جيدا.
2-الدراسة الأساسية:
2-**1-المنهج العلمي المتبع :** يرتبط منهج البحث بالهدف العلمي الذي يسعى الباحث لتحقيقه.

فطبيعة بحثنا هذا يفرض علينا المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة ميدانيا و التقرب منها أكثر و تحديد العلاقة بين عناصرها.

2-2-العينة : تم اختيار العينة بطريقة عشوائية و يتكون حجمها من خمسون(50) معلم و معلمة، من مدارس مختلفة من مدينة تيزي وزو.

2-3-تقنية البحث الميداني :

2-3-1-الاستمارة : استنادا للمعطيات الميدانية المحصل عليها من الدراسة الاستطلاعية قمنا ببناء استمارة تتكون من 34 سؤال و هي أسئلة تتنوع بين المغلقة و المفتوحة و موزعة على ثلاث محاور.

قمنا بتوزيع الاستمارات مباشرة الى المبحوثين(المعلمين) لمعرفة وجهة نظرهم حول موضوع الدراسة و هو المشكلات المدرسية و الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2-4- المعالجة الإحصائية :

اعتمدنا في المعالجة الاحصائية على الرزمانة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS و النسب المؤوية .

3-عرض و مناقشة النتائج و تفسيرها:

1- الجدول رقم (01): يمثل تحليل التكرارات و النسب المئوية الخاصة بوجهة نظر أفراد العينة(المعلمين) اتجاه مشكلة الغياب عن المدرسة والصحة النفسية.

العبارات	نعم		أحيانا		لا	
	العدد	%النسبة	العدد	%النسبة	العدد	%النسبة
كثير الحركة في المدرسة	21	%42	21	%42	8	%16
يخرج من الصف أثناء الدرس	11	%22	14	%28	25	%50
يتغيب عن الحصص الدراسية	12	%24	28	%56	10	%20
لا يلتزم بنظام المدرسة	12	%24	14	%28	24	%48
غياباته مبررة	17	%34	14	%28	19	%38
أعادة السنة الدراسية	23	%46	6	%12	21	%42
غياباته غير مبررة	12	%24	20	%40	18	%36
لا يحب الذهاب للمدرسة	9	%18	15	%30	26	%52
يشعر بالمرض غالبا	10	%20	14	%28	21	%42
يتشاجر مع زملائه	16	%32	23	%46	11	%22

يتضح لنا من خلال الجدول التالي أن النسب المؤوية تتراوح مابين 34% و 28% من الاجابات بنعم و أحيانا حول عبارة تغيب التلميذ عن الحصص الدراسية حسب وجهة نظر المعلمين وهي نسب معتبرة تؤكد غياب التلاميذ عن الدراسة بمبررات و أغلبها تعبر عن معانات التلاميذ من مشاكل صحية .

أما الغياب الغير المبرر تفاوتت النسب المؤوية مابين 24% نعم و 40% أحيانا و هذا إن دل على شيء إنما يدل على مشكلة الغياب المتكرر و بدون مبرر و عدم المواظبة على الدراسة، هي نسب معتبرة تؤكد على اهمية هذه المشكلة المدرسية التي أصبح يعاني منها التلميذ و المعلم في نفس الوقت و تختفي ورائها عوامل مدرسية و أسرية و بالخصوص صحية حسب رأي المعلم كما تعتبر احد اسباب الفشل الدراسي. فغياب التلميذ عن المدرسة يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي و يظهر هذا بوضوح في نتائجه الدراسية، في هذه الحالة هناك البعض من هاؤولاء التلاميذ يعانون من امراض مزمنة كالربو و السكر... هذا النوع من المشكلات الصحية يجعلهم أقل انتباها و تركيزا في الأنشطة و المهارات التعليمية\التعلمية الصفية و يدفعهم للغياب أكثر عن الدراسة سواء بمبرر أو بدون مبرر.

فظاهرة الغياب عن المدرسة من العوامل المهمة التي لها علاقة بسوء الصحة النفسية للتلميذ و ضعف جسمه في مقاومة الأمراض مما يؤدي بهم إلى الفتور الذهني و العجز عن تركيز الانتباه.

1- 2- الجدول رقم (02): يمثل تحليل التكرارات و النسب المئوية الخاصة بوجهة نظر أفراد العينة(المعلمين) اتجاه مشكلة الرسوب المدرسي والصحة النفسية.

العبارة	نعم		أحيانا		لا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%

ضعف السمع	8	%16	11	%22	31	%62
ضعف البصر	10	%20	10	%20	30	%60
صعوبات النطق	15	%30	11	%22	24	%48
المعاناة من النسيان	34	%68	12	%24	4	%8
عدم التركيز في المواقف التعليمية	32	%64	10	%20	8	%16
القلق و الارتباك	26	%52	17	%34	7	%14
الشعور بخيبة الأمل من الرسوب المدرسي	18	%36	18	%36	14	%28
بطيء الاجابة	30	%60	16	%32	4	%8
ضعف القدرة على تحليل المهارات	25	%50	17	%34	8	%16
الاتصاف بالخمول و الكسل	30	%60	10	%20	10	%20

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن النسب المؤوية تختلف حسب العبارات الخاصة بصعوبات التعلم كضعف السمع نسبة 16% نعم و 22% أحيانا و ضعف البصر بنسبة20% و 20% أحيانا أما صعوبات النطق جاءت بنسبة30% نعم و نسبة 22% أحيانا و كذلك عدم التركيز في المواقف التعليمية\ التعلمية سجلنا نسبة كبيرة جدا 64% و هذه النسب كلها تؤكد على أن هناك فئة من التلاميذ تعاني من مشكل صعوبات التعلم التي بدورها تؤثر سلبا في عملية التحصيل الدراسي وبالتالي تؤدي إلى الرسوب الدراسي و هو من المشكلات المدرسية الشديدة الخطورة مما يثبت وجودها بالمدرسة الجزائرية و لها تأثير لا يستهان به على الصحة النفسية و التي تجعل التلميذ يتهاون في دراسته و يفقد الرغبة في مزاولة الدراسة.

تعتبر مشكلة الرسوب الدراسي من المشكلات التربوية و التعليمية و الاجتماعية المهمة و التي تحتل مكانة واضحة عند الباحثين و ذلك لعلاقتها بالصحة النفسية للتلاميذ حيث يعاني الكثير منهم من مشاكل نفسية تؤدي إلى الفشل المدرسي يعني عدم تأقلم التلاميذ مع المناخ الجديد للمدرسة و عوامل أخره كالاتصاف بالخمول و الكسل التي جاءت بنسبة 60% نعم و هي نسبة كبيرة و معبرة كذلك الشعور بخيبة الأمل من الرسوب الدراسي بنسبة36% نعم و التي تعود مسبباتها إلى عدم الرغبة في متابعة الدراسة و كذلك الى عدم استيعاب محتوى الدروس مما يفقده كل محاولة أو ارادة في استدراك ما فاته و هنا نظيف طريقة شرح المعلم للدرس التي في أغلب الأحيان تنفر التلميذ و تدفعه للابتعاد عن الدراسة بالإضافة للشرود و النسيان وضعف القدرة على التحليل.... كلها عوامل تعيق عملية التعلم و تؤدي إلى الرسوب الدراسي و هذا يؤثر على الصحة النفسية للتلميذ التي يمكن تجنبها بتقديم المساعدة له من طرف المعلم و الطاقم الاداري للمدرسة و المختص النفسي، و اعداد بيئة مدرسية جيدة تمكن التلميذ من تنمية مهاراته و قدراته الجسمية و العقلية و الصحية و المعرفية...

جدول رقم (03): يمثل تحليل التكرارات و النسب المؤوية الخاصة بوجهة نظر أفراد العينة(المعلمين) اتجاه مشكلة سوء العلاقة بين التلميذ و المعلم والصحة النفسية.

العبارة	نعم		أحيانا		لا	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تستعمل الضرب لتصحيح السلوك	10	%20	12	%24	28	%56
تستعمل التوبيخ و العقاب	33	%66	20	%40	7	%14
العدوانية سلوك كرد فعل التلميذ	30	60%	8	%16	12	%24
عدم المتابعة و الاكثار من الشغب	35	%70	10	%20	5	%10
عدم التجاوب معك داخل الصف	28	%56	12	%24	10	%20
يتجادل معك و يكثر المناقشة	10	%20	7	%14	33	%66
ينفذ الأوامر التي تطلبها منه	35	%70	10	%20	5	%10

يتضح لنا من خلال الجدول التالي ان المعلم الجزائري لازال حتى الآن يستعمل أسلوب الضرب لتصحيح سلوك التلميذ داخل الصف و ذلك بنسبة 20% نعم و 24% يستعمله أحيانا ، رغم أن هذا الأسلوب ممنوع ممارسته قانونيا في المدارس إلا أن البعض من المعلمين لازالوا يستعملونه حسب رأيهم انه ضرب غير مبرح فقط لتخويف التلميذ و لكن رغم ذلك فهذا يترك اثر سلبي في نفسيته. كما سجلنا نسبة 66% نعم و 40% أحيانا في استعمال أسلوب التوبيخ و العقاب الغير الجسدي داخل القسم فحسب الباحثين السيكولوجين و التربويين ان العقاب المستمر للطفل يدفعه لعدم الثقة بالنفس و يكون سبب في ظهور الخوف عنده و هنا على المعلم استبدال اسلوب العقاب بأسلوب التعزيز الايجابي لتحفيز التلميذ للنجاح و عدم الاكثار من النقد و تعويضه بالمدح و الاحسان. كما أثبتت أغلب الدراسات العلمية في هذا المجال أن أغلب حالات الفشل الدراسي مصدرها سوء العلاقة بين المعلم و التلميذ و التي تؤثر في نفسه و تولد لديه الشعور بالنفور و الكراهية من الدراسة.

التلميذ في هذه الحالة يلجأ للسلوك العدواني الذي جاء بنسبة 60% و هاذ بشهادة المعلم نفسه و كذلك الاكثار من الشغب و عم الاهتمام بالدرس و هذا بنسبة 70% و هي نسب كبيرة جدا و معبرة عن رفض التلميذ للسلطة التي يفرضها عليه المعلم في الصف و كذلك نتيجة لسوء الاتصال بين الطرفين(المعلم، التلميذ) و اهمال المعلم لبعض التلاميذ و بالخصوص الضعفاء لأن حرمان التلميذ من انتباه المعلم و اهتمامه يفجر لديه طاقة من الغضب و السلوك العدواني.
و كرد فعل كذلك يلجأ التلميذ لعدم التجاوب مع المعلم داخل الصف و هذا بنسبة 56% التي تمثل الموقف السلبي للتلميذ من سوء العلاقة، في المقابل سجلنا نسبة 66% تعبر عن عدم الاكثار من الكلام و المناقشة مع المعلم و نسبة 70% من التلاميذ ينفذون أوامر المعلم و هذا يدل على خوف التلميذ من العقاب و كذلك حتى يتجنب اهمال المعلم له و عدم التفرقة بين التلاميذ و مثل هذه المشاكل المدرسية نرى أنها تؤثر على الصحة النفسية للتلميذ و تعيق مسيره التعليمي لذلك على المعلم أن يعمل جاهدا على تغيير اتجاهات التلاميذ و تعديلها الى الأفضل و تدعيم السلوك المرغوب فيه لديهم و تعديل السلوك السلبي.
بالإضافة الى التقرب أكثر من تلاميذه و التعرف عليهم و على الفروق الفردية بينهم و اقامة علاقات طيبة معهم . يجب أن يكون المعلم حافزا للنجاح و ان يخلق لدى التلميذ موقف ايجابي من عملية التعليم، حتى يساعده على تحقيق اكبر قدر ممكن من التوافق النفسي و الاجتماعي.

الخلاصة:

تعتبر المشكلات المدرسية من أهم المواضيع التي تناولتها معظم الدراسات السيكولوجية و التربوية و السوسيولوجية بالبحث و التنقيب كما حضيت باهتمام العديد من العلماء و الباحثين نظرا لأهميتها في الساحة التربوية ، لذلك ركزت هذه الدراسة على بعض المشكلات المدرسية مثل: الغياب المدرسي و الرسوب المدرسي و سوء العلاقة بين المعلم التلميذ كعناصر أساسية أصبح يشتكي منها كل من التلميذ و المعلم معا و التي ربطناها بمتغير مهم جدا هو الاخر لا يقل أهمية حيث لقي صدى كبير من طرف الباحثين لأهميته في حياة الفرد و هو الصحة النفسية أي الكشف عن مدى علاقة المشكلات المدرسية بالصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين .
خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي جاءت حسب ما توقعته الباحثة من فرضياتها وتحققت على مستوى العينة المدروسة، لكن النتائج تبقى رهينة العينة وخصائصها.
المشكلات المدرسية الثلاث المدروسة هي الأكثر انتشارا بالمدارس الابتدائية على مستوى عينة البحث و بالتالي تعتبر من العوامل و العوائق التي تعيق العملية التعليمي\التعلمية من تحقيق أهدافها التربوية و في نفس الوقت تقف كحاجز أمام التلميذ من تحقيق صحة نفسية سليمة. إذا كلها مشاكل يواجهها التلميذ داخل الفضاء المدرسي ، حيث تفقده ثقته بنفسه و بالتالي ينتج عنها نوع من القلق و الخوف يؤديان الى ظهور مشاكل ص حية لديه، و هذه النتائج جاءت تتماشى مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة الباحث:محمود عبد الحليم منسي(1981) التي تناولت بعض المشكلات النفسية المدرسية المرتبطة بالتأخر الدراسي حيث توصلت إلى نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين و المتقدمين دراسيا في المشكلات الصحية(الخوف، القلق، الاضطرابات الانفعالية) و كلها في صالح المتفوقين.
(1986): في دراسة تناول فيها العلاقة بين Wetzman-Mochaelكذلك دراسة ويتزمان و آخرون
المشكلات النفسية و الصحية و الدراسية عند عينة أطفال تتكون من 573 طفل تتراوح أعمارهم
مابين ستة و سبعة عشر سنة حيث وجد أن ذوي الأمراض المزمنة كانوا أكثر تغيبا عن المدرسة و الأطفال ذوي المشكلات النفسية بأنواعها كانوا كثيري الغياب عن المدرسة.
على المدرسة الاهتمام بالصحة النفسية المدرسية في نفس الدرجة مع التعليم لأهميتها بالنسبة لكل الفاعلون التربيون و كذلك لأنها تعد مدخلا للسلوك الصحي للتلميذ و ذلك لمساعدته على التغلب على مشاكله النفسية و الانفعالية و الصحية و القضاء على الملل الدراسي و الهروب من الجو المدرسي بالخصوص اليوم المدرسة الابتدائية الجزائرية أصبحت تعيش كل هذه المشاكل التربوية و البيداغوجية التي تعرقل تحقيق الأهداف التربوية العامة للمنظومة التربوية .
كما يجب على المدرسة كذلك أن تلقن التلميذ السلوك الصحي داخل فضائها و خارجه حتى يتمكن من تحقيق ذاته و مواجهة مشكلات الحياة بكفاءة بالإضافة إلى الدور الأساسي الذي يلعبه المعلم في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ الذي هو بحاجة ماسة للدعم النفسي لمعلمه، لأن الصحة النفسية من أهم العوامل الأساسية المساعدة على تحصيل دراسي جيد.

الاقتراحات:

1-يجب أن تخصص في كل مدرسة مكتب للخدمات النفسية و الاجتماعية يتولى تقديم المساعدة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات و مشاكل في مجال الدراسة و مجال التكيف النفسي و الاجتماعي.
2-على المعلم أن يتجنب كل السلوكيات التي تضر بالصحة النفسية لتلاميذه.
3-على المدرسة بكل عناصرها البنيوية من معلمين و ادارة و مناهج دراسية...ان تساهم بقدر كبير في دعم الصحة النفسية للتلميذ.
4-تحقيق الصحة النفسية للمعلم لأن تحقيق التوافق النفسي للتلاميذ في المدرسة يعتمد إلى درجة كبيرة على مدى تمتع معلمهم بالصحة النفسية.
5-التعاون المشترك بين الأسرة و المدرسة لمعالجة المشكلات المدرسية التي يعاني منها التلميذ.

قائمة المراجع:

أحمد محمد الزغبي.(2001). الأمراض النفسية و المشكلات السلوكية و الدراسية عند الأطفال. الطبعة الأولى، اليمن: دار الزهران للنشر و التوزيع.
حامد عبد السلام زهران.(1995). علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. الطبعة الخامسة، مصر: دار عالم الكتب.
حسن منسي .(2001): الصحة النفسية ، الطبعة الثانية – دار الكندي للنشر و التوزيع- الأردن.
سعيد حسني العزة(2004). تمريض الصحة النفسية. الطبعة الأولى، الأردن: دار الثقافة للنشر و التوزيع.
صبره محمد علي، آخرون.(2004). **الصحة النفسية و التوافق النفسي**. القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية.
فاروق عبده فيله، أحمد عبد الفتاح.(2004).المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية.الطبعة الأولى، الجزء الخامس، مصر: دار المعارف.
فوزي محمد جبل.(2000). **الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية**. الأسكندرية، مصر:المكتبة الجامعية ، الأزاريطة.
كاملة الفرخ شعبان، آخرون(1999). **الصحة النفسية للطفل** . الطبعة الأولى، الأردن: دار الصفاء للنشر و التوزيع.
محمد جمال.(1965). **اتجاهات في التربية و التعليم**. مصر: دار المعارف للنشر.
محمد حسن العمايرة.(2000). **المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية-مظاهرها، أسبابها، علاجها**. الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة للنشر.
محمد شحاته ربيع.(2006). **الصحة النفسية**. الطبعة السادسة، مصر: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.
مدثر سليم أحمد.(2002). **الصحة النفسية**. مصر: المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع.
Avanzini, Grig .(1997) . **L'échèc scolaire**2ème ed, Ed Contrain paide.
Borent , et Gonet .(1965) **. Les écoliers inadaptés** .paris.
John Malret.(1979). **Dictioonaire de vocabulaire et de l'éducation**. Ed, P.Y.F .